



التربية والتعليم من منظور فقه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

م.د. محسن منصور والي^{1*}

¹وزارة التربية, المديرية العامة لتربية ذي قار, العراق

الملخص

التربية والتعليم المحرك الأساسي في بناء جميع المجتمعات ، وتطور الحضارات، ورفق الأفراد، وهي عملية منظمة تقدم من قبل الأهل ، والمدارس ، والجامعات ، والمؤسسات المجتمعية بهدف نقل المهارات والمعارف للأفراد، والقضاء على الأمية، وتنمية اتجاهات الأفراد، وسنفضل في هذا البحث الحديث حول مفهوما، والعلاقة بين التربية والتعليم.

إن التربية عملية ضرورية للإنسان في حياته الخاصة والعامة ؛ إذ تعد سلسلة وشبكة من القيم والأفعال ، التي يُحدثها الكبار في الصغار بهدف تيسير وتسهيل إدماجهم في المجتمع ، وكذلك مساعدتهم على تغيير أوضاعهم ، وتحسين أفعالهم لغرض التمكن من مهارات الحياة ، و كونها السبيل الذي يُيسر لهم التكيف مع محيطهم، وتحقيق الانسجام مع بيئتهم والتناغم معها التي من مواصفاتها وخصائصها وأسسها التغيير السريع والتحول المستمر .

الكلمات المفتاحية: التربية والتعليم.

Education from the perspective of the jurisprudence of Imam Jaafar al-Sadiq (peace be upon him)

Lecturer Dr. Mohsen Mansour Wali^{1*}

¹Ministry of Educatio , General Directorate of Thi-Qar Education, Iraq

Abstract:

Education is the main engine in building all societies, the development of civilizations, and the advancement of individuals. It is an organized process provided by families, schools, universities, and community institutions with the aim of transferring skills and knowledge to individuals, eliminating illiteracy, and developing individuals' attitudes. We will detail in this modern research its concept. And the relationship between education and training. Education is a necessary process for a person in his private and public life. It is a series and network of values and actions that adults create in children with the aim of facilitating and facilitating their integration into society, as well as helping them change their situations and improve their actions for the purpose of mastering life skills, and being the way that facilitates them to adapt to their surroundings and achieve harmony and harmony with their environment. One of its characteristics, characteristics and foundations is rapid change and continuous transformation.

Keywords: education.

* Email address: Mohsin Mansourwali@gmail.com

المقدمة:

يستطيع الإنسان من خلال التعليم أن يتعرف على جميع جوانب الحياة فيستطيع التعرف على الماضي والحاضر، ويغوص في أعماق التاريخ ويتعرف على القارات ودول العالم من حوله ، والتعرف على الثقافات المختلفة والاطلاع على التقدم التكنولوجي وتعلم لغات عديدة يمكن من خلالها الاتصال مع العديد من الثقافات والحضارات بسهولة وتلقي العلم من بلاد مختلفة ، ومنذ أن وجد الإنسان على الأرض عرف التربية , ورغم اختلاف أساليب معرفته وتنوع طرائقها على مر العصور وعبر الأجيال , فقد عرفها بأبسط صورها وهو يعيش في الأدغال والكهوف والوديان ، وكان دائم التفاعل مع الكون بما فيه حتى يتمكن من الحياة والاستمرار فيها .

وكانت تربية الإنسان حينذاك تربية مباشرة يمارسها الفتى عن طريق محاكاة والده , والفتاة عن طريق تقليد والدتها في إدارة أمور المنزل وأداء الأعمال اليومية , وكانت العلاقات الاجتماعية بسيطة في أسلوبها التعامل المباشر , ولما توالى الأيام وكثر الناس وتعددت احتياجاتهم شرعوا إلى بناء المنازل وأقاموا المدن وبنو الحضارات بما اهتموا إليه من علم وفكر وفن , يعلمونه لأبنائهم وهؤلاء بدورهم يضيفون إليه بما ابتكروه ومع الأيام تطورت الحياة وتباينت نظمها واختلفت طرقها في تشكيل شخصية الفرد وتكوين اتجاهاته وقيمه .

والتربية مفهوم واسع وكبير يعطي دلالات عدة ، وشهرته بين البشر وأهل العلم تغني عن وضع معنى دقيق له، الا ان التربية عُرفت بتعريفات عدة ، تعود كلها لمعنى الاهتمام والتنشئة برعاية الاعلى خبرة او سناً فيقال لله رب العالمين فهو المربي للمخلوقات وهاديهم الى الطريق القويم ، وقد اهتمت المدارس البشرية بالتربية اهتماماً بليغاً، منذ العهود القديمة في ايام الفلسفة اليونانية التي تنكئ على التربية والاخلاق والآداب ، حتى العصر الاسلامي فانه اعطى للتربية والخلق مكانة مرموقة جداً، ويسمى هذا المفهوم في الاسلام بالأخلاق والآداب ، وتختلف القيم التربوية من مدرسة الى اخرى ، فمنهم من يرى ان التربية عامل اساسي لرفد المجتمع الانساني بالفضيلة والخلق الحسن، ومنهم من يرى التربية عاملاً مؤثراً في الفرد وسلوكه، وهذه جنبه مادية، بينما دعا الاسلام لتربية الفرد تربية اسلامية صحيحة. أن العلم لا يتوقف بانتهاء المراحل الدراسية ، حيث إن أبلغ تشبيه لذلك هو أن العلم بحر لا نهاية له ، يوجد العديد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالعلم بشكل عام والتي تتعمق في فروعه وأنواعه ،

وتعلقي تنمية شخصية الفرد بشكل متكامل ومن كافة الجوانب والأبعاد , والمفهوم الحديث للتربية يأخذ في اعتباره النظرة المتكاملة لشخصية الإنسان من خلال الاهتمام بأبعاد شخصيته في تكامل وتوازن , فالإنسان عقل وجسد وعاطفة , له قيم ويتذوق الجمال ويعيش في مجتمع له طموحات ومصالح وهذا المجتمع ينمو ويستمر من خلال نمو شخصيات أفراده , وللتأكيد على اهتمام التربية الحديثة بنمو الشخصية المتكاملة للفرد .

ثانياً: أهمية البحث

التعرف على أهمية التربية والتعليم عند الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى تقديم نظرة شاملة لمراحل واساليب وطرق التعلم عند الامام جعفر الصادق(عليه السلام)

رابعاً: حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على التربية والتعليم في فقه الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

خامساً: منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي

سادساً: تعريف المصطلحات

. تعريف التربية:

1- المعنى اللغوي للتربية : نجد ان كلمة تربية في اللغة العربية لها ثلاثة اصول الاول :ربا – يربو – ربواً بمعنى زاد ونمى – واربيته : نميته قال تعالى (يحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كافر اثم) من صورة البقرة- آية 276.

2- المعنى الاصطلاحي للتربية : هناك عدة تعاريف للتربية منها

. تعريف السامرائي : الاداة الفعالة في احداث عملية التغير الحقيقية داخل الانسان (السامرائي:1995:78).

. تعريف الدباغ : عملية تنمية كاملة تتناول الانسان نفسه وعقله وجسمه وسلوكه ونفسيته ومواقفه وطريقة حياته(الدباغ . (2013: 12).

.تعريف التعليم: التعليم في اللغة هو من الفعل علم وعلمه الشيء تعليماً فتعلم . من قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) البقرة : 31.

تعريف التعليم اصطلاحاً : هو عبارة عن العملية التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من خبرات ومعلومات للطلاب.(السامرائي:1987:85).

الفصل الثاني

الإطار النظري

- الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : نشأته ، فكره

الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر 7 بن الامام علي بن الحسين زين العابدين ، بن الإمام الحسين بن أمير المؤمنين الإمام علي ، سادس الأئمة (سلام الله عليهم اجمعين) تسلم الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الباقر عام 114 هـ (المصعب:1976:63)

قال أمل الدين محمد بن طلحة: (كان من رجال البيت الكبار، كان عالماً، كثير العبادة، مقيم الصلاة، واضح الزهد، كثير القراءة، تتبع الكريم معنى القرآن). عن، يستخرج الجوهره من البحر، ويستنبط عجائبها، ويقسم وقته إلى أنواع من الطاعات، فيكون مسؤولاً عنها، ويرى أنه يذكر الآخرة، ويسمع آلامه، وزهد في الدنيا واتبع وصيته الهادية، ونور ظهوره يدل على أنه من ذرية النبي، وصفاء أفعاله يدل على أنه من أهل السنة وجماعة من الأعلام المشهورين. واستفاد من علمه يحيى بن سعيد الأنصاري وابن جريج ومالك بن أنس والثوري) وغيرهم من الأئمة، ولد الإمام الصادق بالمدينة المنورة

فجر يوم الجمعة، اليوم السابع عشر لربي عور ولد سنة الثالثة والثمانين. وقيل: ولد في السنة الثامنة من الهجرة، وعاش مع
جده اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه تسعة عشر سنة، وإمامته أربعاً وثلاثين سنة. (المصعب: 1976: 105)

الإمام أبو جعفر محمد بن بكر، الإمام زين العابدين علي، ابن سيد شباب أهل الجنة، قبيلة رسول الله، الإمام أبو عبد الله
الحسين، ابن الإمام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب. صلى الله عليهما، وأمه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي
بكر، زوجته أم الفوا، هي بكر صادق بنت أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي (عليه الصلاة والسلام). قال عن أمه: إن أمي
كانت ممن آمن واتقى وعمل صالحاً، وأما أولاده عليه السلام، ومعلوم أن الإمام كان له عشرة أبناء، سبعة منهم ثلاثة رجال
وهم: أسمائهم (إسماعيل وعبد الله وموسى وإسحاق ومحمد وعباس وعلي (وثلاث نساء وأسمائهم) أم فوا وما وفاطمة) (اليعقوبي: 1960:381)

ولد الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد، المعروف أيضاً بالصادق (عليه السلام)، في عائلة شريفة، من أكثر العرب
والمسلمين احتراماً وتميزاً، أنجبت هذه العائلة أختاماً عربية ومسلمة. محمد (صلى الله عليه وآله) سيد النبي والرسول،
وأنجب منه إمام البلاد الأعظم وعالمها الأشهر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام). ولد في هذه الأسرة، وورث الصفات
والصفات الممتازة من رجال الأسرة العظام. والده هو الإمام أبو جعفر محمد بن علي باقر بن الإمام سجاد زين العابدين
علي بن الحسين الشهيد الله حفيد الرسول (ﷺ) (ابو زهرة: دبت: 5)

وقد حظي جعفر الصادق باهتمام والده وجده وأمه (أم الفوا) الذين تفرغوا جميعاً لتعليمه دون غيرهم من إخوته،
ولعل السبب هو أن جعفر الصادق (عليه السلام) من). يتمتع بذاكرة قوية ويتوق للتعلم منذ أن كان طفلاً، لذلك لم يتمكن أحد
من مضاهاته في عمره، وهو يستمع إلى دروس والده، والعمر المجيد لأخذ الدروس لا يزيد عن ثلاث سنوات. وفي عام
86م توفي الخليفة الأموي جعفر الصادق وهو في السادسة من عمره وخلفه ابنه الوليد بن عبد الملك، وكان أول من عزله.
وعين هشام بن إسماعيل أمير المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز خلفاً له. وعند وصوله توجه إلى المسجد النبوي (ﷺ)
للقاء الإمام محمد الباقر (عليه السلام). وكانت دروس الإمام تقام في المسجد النبوي، فسلم على الإمام محمد الباقر (عليه
السلام) وقال: «تعلم أنك تأتي إلى مثل هذا المكان في مثل هذا الوقت ويحدث مثل هذا». ولولا رغبتني في رؤيتك وسماع
خطبك، لكنت أتيت إلى بيتك أفضل، أقول لكنت نفذته، وأمرت به سنة 88م/706م. الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك
وواليه عمر بن عبد العزيز وسعوا (30) أمرك وطلبائك فاطلب ما شئت فيستجاب لك" (مجموعة من العلماء
المستشرقين 2007:68)

كان جعفر صادق في الخامسة من عمره عندما بدأ العمل في توسعة المسجد النبوي. فباشروا العمل وطلبوا من أبيه
الإمام الباقر (عليه السلام) أن يسمح له بالعمل مع الحرفيين والمشاركة في البناء. مسجد. فقال له أبوه (عليه السلام): أنت
طفل لا تستطيع أن تقوم بمثل هذا العمل. فقال الصادق (عليه السلام): أحب أن أشارك في بناء هذا المسجد مثل جدي
رسول الله. وقد جعل الله (صلى الله عليه) شخصية جعفر الصادق معروفاً، فلم يسعه إلا أن يوافق على المشاركة في العمل
(90هـ)، وانتشر مرض الجدري في المدينة، وأصاب عدداً كبيراً من الناس. أطفال. (ابراهيم: 860 هـ: 156)

وكان الإمام الصادق (عليه السلام) مع علمه وزهده، لا يحرم على نفسه ما احل الله له من نعم الأكل والشرب واللباس
فروى سفيان الثوري قائلاً: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكنا وكساء خز ايدجاني فجعلت انظر الى ذلك تعجبا
؟ فقال: ما بالنسبة لك أيها الثوري؟ فقلت: يا ابن رسول الله، ما هذه ثيابك، ولا هي ثياب أبائك. قال: كان زمن اقتصاد،

اجتهدوا في الحصول عليه وأقروه. وفي عهد هشام بن عباد تحول كل شيء جليل إلى صوف أبيض قصر ذيله، وقال:
سمعت جعفر بن محمد يقول: «الفقيه وصي الرسول، فإذا نظرت إلى فقال الفقيه: قد ألبسنا الله وهو لكم، فنخفي طبيعة الله
ونظهر طبيعة الله.(ابراهيم: 860:157)

وروى القليني عن الصادق قال: بينما كنت أطوف إذ جر رجل من ثيابي ترى هذا حلال، فقال: يا جعفر، أنت في هذا
علي يلبس مثل هذا الثوب في فقلت: اشتريت ثيابي من علي وهي بيضاء، فإذا نظر إلى دليل الإمام جعفر الصادق (عليه
السلام) كان لكل إمام دليل على أنني أعرفه وهو، أولهما أمر أبيه، فيقول الناس في زماننا: هذا منافق كعبده في العشاء كما
في «دي»: «الصادق جعفر بن محمد بن علي بن علي». - الحسين بن علي عليهما السلام أحد إخوته، خالق أبيه، ووليه،
والذي إمام من بعده. الثاني: تعيينه من قبل أبيه، كما أوصى به أبو جعفر. الثالث: أنه كان أفضل زمانه علماً وعملاً. "وهذه
وصية واضحة صريحة في الإمامة والعبادة والتسامح والسخاء والسخاء وسائر الصفات." قال ابن حجر: وقد خلف الباقر
سنة أبناء أفضلهم وأكملهم جعفر الصادق. لذلك كان خليفته والوصي. (البخاري 75:760).

- الأهداف التربوية العامة والخاصة في فكر الإمام الصادق (عليه السلام)

وما لم يدرس الباحث أفكار الإمام في الوجود والمعرفة والإنسانية بعناية شديدة، فإنه لا يستطيع أن يستنتج الأهداف
التربوية العامة والخاصة لفكر الإمام الصادق.

أولاً: الوجود: اتخذ الإسلام هدف الوجود من الله، وكل ما هو موجود دليل على قدرة الخالق وحكمته ولطفه، ولذلك اتخذ
الإمام الصادق الإيمان بالله ومعرفة نقطة الانطلاق الأساسية. أولويات المسلم، من هنا تبدأ دراسة عقيدته، فالإيمان مهم في
تحديد أهدافه التربوية، وبالتالي تحديد شخصية المسلم وتجسيد نظرته إلى طهارة الله المطلقة، فليس مثله. "الحمد لله الذي لا
يبليغ حمده القائلون، والذي لا يحصي نعمته العوام، والذي لا يدرك حقوقه المجتهدون، ولا يدركها بئر". فالله ليس له حدود
متناهية، ولا توجد صفات موجودة "هو الخالق الذي خلق كل الأشياء بقدرته، وطرده الرياح برحمته، وأثبت الخوازيق.
والدليل على وجود الله علمي وثابت. أدلة عقلية ومنطقية، بحث فيها الإمام الصادق أحوال الخلق من إنسان وفلك وحيوان
ونبات وغيرها أجزاء من العالم وينظمها في ما هي عليه.

وعبده، والإنسان مثل ملك هذا البيت، مما "يدل على أن العالم خلق بحكمة وحكمة ونظام ولياقة، وأن الخالق واحد، الذي
خلق العالم وخلقته". تنظيمه جزئياً سبحانه وتعالى كجده ولا إله غيره. "يجب على الإنسان أن يخلص الله فيعرفه، ورجاء
العلم هو ما يتم." قال: "مرتين من تمسك بهما دخل الجنة، وقيل: وما هما؟" قال: إذا أحبها الله فاحتملها، وإذا أبغضها الله
فدع ما تحب. فقال له قائل: ومن يحتمل هذا؟ قال: الناس الذين يهربون من النار إلى الجنة." (الاصفهاني 38:1949).

وهذا يدل على أن غاية التوحيد معرفته، وامتنال أوامره، واجتناب نواهيه، وطلب طريقه إلى المعرفة الحققة، واحتساب
ثوابه بالعمل الصالح، فإن الله قوي حكيم كريم كريم. فهو موصوف بصفات الكمال، وكل صفة من هذه الصفات لا يملكها
أحد، فهو "علوي على الأمثلة بلا حدود" لأن هذه الأمثلة ليست على قدر ذلك، بل هي القدوة. الأوهام لا تستطيع أن
تدرك "مدى عظمتها"، وتتجاوز قدره عندما تسعى إلى معرفته و"تحاول أن تحاصره، لكنها لا تستطيع ذلك، ولا حتى
ذلك". "سواء كان الأمر من وجهة نظر الإمام حول الكون، فقد أخذ الصادق علماً بالعلم الكوني في عصره من أجل

إدراك قدرة الله تعالى، وبذلك اتبع روح القرآن. فكر جيداً في الناس ومن يتابع رسالة مام الصادق التوحيدية يلاحظ ما يلي.(الاصفهاني 49:39)

1. يقول الصادقون أن الطبيعة جيدة بطبيعتها، مما يعني أن الطبيعة جيدة بطبيعتها ولا يوجد شر.
2. يتناول اتساع علم الفلك، واختلاف صفات النجوم، وطبيعة القمر، وكيف أصبحت على ما هي عليه بفضل رعاية الله ورعايته.
3. اختلاف حركة الشمس ونتائجها، واختلاف حركة الأرض واختلاف الزمن الذي تسببه، وولادة الفصول الأربعة وطبيعتها، كلها لصالح الحياة ومصالحها من البشرية نفسها، ويتم ذلك بحكمة خطة الخالق.
4. رأى أن الأرض باتساعها وما عليها وما فيها، مهياة لتكون موطناً لكل الأشياء، لكي يجتهد الإنسان فيها.
5. كثرة الماء وتدفقه في الينابيع والأودية والأنهار والمحيطات يفيد الإنسان والحيوان والنبات، وكل ذلك لصالح الإنسان.
6. الجبال هي عماد الأرض، والجبال هي مصدر المياه وهي مفيدة للناس والنباتات والفاصوليا مفيدة أيضاً. "الفاكهة للطعام، والعشب للعلف، والحطب للوقود، والحطب للتجارة وأنواع أخرى من كل شيء، واللحاء والورق والجذور والعروق والصمغ لمنافع متنوعة، فيصنع الكون وهو لصالح البشرية مخلوقات رائعة ولا شيء دنيء، ولا شيء سامي، فالأشياء لا تخلق بحسب قيمتها، وربما "في سوق الأشياء المكتسبة تكون القاعدة في المعرفة ذات قيمة في السوق"، لكن حركة الإنسان ضرورية للحصول على منافع أشياء كالتراب والحديد وغيرها من الأشياء التي خلقت لتلبية احتياجات الإنسان، فمن واجبه أن يجتهد في الاستفادة من هذه الأشياء، فالشعر مثلاً يتصف بالزغب واللف والنسيج، وكذلك الأشجار. وكلفه بالغرس والسقي والعناية والأدوية ونحوها، و"ترك في كل شيء مكان عمل ونشاط، لمنفعته، بسببه". "إذا كان كل هذا كافياً لتركه بلا مكان يفعله ولا شيء يفعله، في حين تجلب له الأرض المشقة والمعاناة، وإذا تم توفير كل ما يحتاجه الناس، فلن يشعروا بالراحة في الحياة، ولن يشعروا بذلك". وقد وجد أن لنظراته تأثيراً تعليمياً في مدرسته العلمية، كما تجلى ذلك في تلميذه جابر بن حيان الذي تعلم منه أصول الإيمان والإيمان، و"الجوهر، وخواص الأشياء، والأخلاق". من الأشياء..(ابن الاثير 155:1965)

ثانياً: المعرفة يرسم الصادق طريقاً للمعرفة بناء على أسس أربعة، فمعرفة الشيء تتضمن أربعة وجوه هي :

1. لاحظ شيئاً ما هل هو موجود أم غير موجود؟
2. فهم طبيعة الأشياء نفسها.
3. اكتشف كيف يبدو ومم يتكون؟
4. ابحث عن سبب حالة الخطأ؟ فأهداف المعرفة بالنسبة له هي: الشعور، والعقل، والحدس. أما الشعور فله حدوده، وللعقل حدوده، والحدس يستطيع أن يعقل ما لا يستطيع العقل تفسيره. ولنتأمل هذا المقطع: "أتعلم يا مفدر أنني أشد عجباً ممن يحاول أن يفهم بالحواس ما لا يفهمه القلب؟ ويقال إنه فوق مستوى العقل، وكما أن البصر لا يستطيع إدراك الأشياء فوق مستواه، فإذا رأيت حجراً يرتفع في الهواء عرفت أنه رماه الرامي. هذه المعرفة لا تأتي من الرؤية. ولكن من العقل، فالعقل

هو تمييزه، ومعرفة أن الحجر لا يقوم من نفسه، ألا ترى كيف تتوقف الرؤية عند حدها ولا تتعداها؟ وكذلك العقل يبقى عند حد معرفة الخالق، فلا يتجاوزها، بل يفهمها بعقل أقوى، لأن فيه نفساً لا تراها ولا تتركها بأي طريقة أخرى. ولذلك فإن عدم القدرة على فهم ما هو خارج قدرات العقل ليس وسيلة لإنكار المعرفة، بل هو وسيلة إثبات ودليل على عدم قدرة العقل على إدراك نقاط ضعفه ومحدودية معرفته. وهو قرار فهمي، وتعبير عن روح الإسلام، بحيث يتوقف العقل عند الأوامر والنواهي، ولا يعود ينشغل بفهم صفات الله. ، وخالصة القول، نخلص إلى الاستنتاجات التالية(ابن الاثير:156:65)

1 - الله هو خالق العالم، والأشياء التي في العالم، والناس في العالم، وحكومة العالم وتنظيمه وسيادته .
2 -من صفات الله تعالى صفات إيجابية، وليست صفات الشمول، ولا يستطيع العقل أن يستوعبها، لأنه لا يستطيع أن يستوعب شيئاً أصغر من صفات الله بكثير.
3 - أن الدليل على وجوده هو الدليل العقلي والعلمي، ومعرفة الله ضرورية، بل هي بداية الطريق إلى الدين أنكر صفاته السيئة.

4 .معرفة الله تعالى من خلال المخلوق، وإدراك كمال عمله، وتديبره ورعايته، وعدم وجود طريقه في المخلوق، يتطلب تدريباً وتهذيباً، لأنه ليس كل الفهم يمكن أن يمر عبر هذا الطريق من معرفة الله ومن ثم التعليم ضروري حتى يتمكن الإنسان من معرفة ربه حقاً.

5 - الإيمان بالله ومعرفة الله ليست مجرد أقوال، بل هي أعمال وتقوى، وترك المعاصي، والتمسك بما يحبه الله تعالى، وشكر الله والاستغفار. الهدف من كل هذا هو أن التعليم ليس مجرد تعليم روحي. ، تربية عقائدية، بل تربية سلوكية مبنية على الإيمان والعقل.

ثالثاً: الطبيعة الإنسانية: تناول الإمام الصادق بعضاً من أمور الطبيعة الإنسانية تدل عليها أقواله وتتمثل فيما يأتي (الزبيدي:دت:303)

مكونات جسم الإنسان: أ. الجسم: هو أساس الخلق، فالجنين "مختبئ في الظلمات الثلاث، غير قادر على طلب الغذاء، غير قادر على دفع الضرر، غير قادر على جلب النفع، غير قادر على دفع الضرر سبحانه وتعالى". "فإن الله يرزقه من دم أمه" إذ غذاه، ثم تغذى من الثدي، وكان لبن أمه موافقاً له، واستمر الماء مع النبات حتى خلقه". وحتى عندما يتحرك ويحتاج إلى الطعام الصلب، فإن أسنانه وأضراسه ستدخل أيضاً لمضغ الطعام، مما يجعله ليناً وسهلاً عليه. فالجوع يقتضي أن يكون الطعام مستساعاً، وهكذا أيضاً، حتى يدرك أن "منح الحياة للجسد، والصوم يتطلب النوم، والنوم يريح الجسد، وإذا كان الإنسان يبحث فقط عن الطعام سيتعرف على جسده". يحتاج إليه الجسد، ولا يجد شيئاً من طبيعته يحمله على ذلك، وقد يتجنبه أحياناً بالثقل والكسل، حتى يضعف بدنه أيضاً لو هلك. فإذا نام معتقداً أنه يحتاج إلى الراحة الجسدية، فإن ذلك سيتقل عليه ويدفعه بعيداً حتى ينهك جسده. وكذلك الحال بالنسبة لطبيعة الإنسان التي تدفعه إلى إشباع حاجاته. علاوة على ذلك، هناك أربع قوى في جسم الإنسان: القوة الهضمية التي تجذب الطعام وتستقبله وتغذيه إلى المعدة، والقوة الهضمية التي تحبس الطعام حتى يقوم بعمله الطبيعي. قم بطحنها واستخراج إفرازاتها ونشرها في جميع أنحاء الجسم وبعد أن تمتص الوزن المطلوب، قم بدفعها والتخلص من الوزن المتبقي. (مرغي : 2004: 217)

«فإن احتياجات الجسم تحركها دوافع منظمة تنشأ حسب طبيعة مرحلة النمو، ويجب تلبية هذه الاحتياجات حتى يستمر الجسم في أداء وظائفه ولا يزداد ضعفاً في مهمة كل شخص له دوره في التعامل مع الأشياء، والرجلين في النضال، والعينان في التوجيه، والعم في الغذاء، والمعدة في الغذاء، والكبد في التطهير. وإفرازات الجسد أيضاً لها وظائفها، فخلق الله بفضلها وفضلها المنفذ ليحمل الفضول، والوعاء ليحمله، يبحث عن الدماغ إذا ذاق، فإذا تعلق بالمرارة فكر فيخرج الحرارة في منخربيه وينفث بها الريح، وإلا لكان دماغه نتناً... يضع حلوة في شفتيه، بهما يجد طعاماً لكل شيء، وبهما الناس إنها معجزة للبشرية تسمع عذوبة كلامه، ولذلك هي للبشر أجساداً لينطقوا بالأصوات والكلمات. (مرغي : 2004: 217)

يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية من هذه المظاهرة

1. لقد خلق الله الجسد البشري وأعد له رسالة الإنسان. 2. يخضع هذا الجسم لعملية نمو مستمرة تبدأ من فترة الجنين
3. أن تكون الحاجات الجسدية دوافع، كالحاجة إلى الطعام التي يحركها الجوع وغيره، وقد أعد الله للإنسان أشياء لإشباع هذه الدوافع والحاجات.
4. كل عضو في الجسم جاهز للقيام بوظيفة معينة، وحتى إفرازات الجسم لها وظائفها الخاصة، مما يعني الاهتمام بتطور هذه الأعضاء وتعليمها.
5. الإمام الصادق (عليه السلام) الذي فهم أعضاء الإنسان ووظائفه البيولوجية وفق ثقافة الغرائز الطبيعية، سئل عن التوحيد الفطري في الإنسان. وما يعنيه تعالى بقوله "الطبيعة تأتي مع التقدم في السن" هو ما يحتاج إلى معرفته كل معلم ومربي.

وكان الناس يشككون في غرائز الله، فقال: "ما أخفى الله عن عباده من العلم، رفعه الله عنهم، وقد احتج الله على الناس بما آتاهم وعلمهم". الصلاح الذي يتكون منه دينه ودينه، فالذي يشكل صلاح دينه هو معرفة الخالق تبارك وتعالى، بالأدلة والبراهين الموجودة في الخلق، مدركا أن كل ما اتفق أو اختلف، طبيعة وطبيعة كل شيء. تعترف الأمة بذلك: "كل إنسان قد أوتي من العلم ما ينفعه في دنياه، ويحترز مما ليس منه ولا من تعاليمه، وسوء القدرة ذلك لأن الإنسان قد وهب". المعرفة اللازمة لحياته الدينية والدنيوية ويرغب في معرفة قيمته منه. "عيوبه، فكل الأمرين يحتوي على صلاحه" تقيمه للطبيعة وفهمه لجمالها .

ت. الفروق الفردية: رأى الإمام جعفر الصادق أن هناك فروقاً فردية بين الناس وأنها مهمة في حياة الناس لأنها تختلف عن الحيوانات والطيور ولها أشكال ومخلوقات مختلفة بحيث "نوعان". والسبب في ذلك أن الناس يحتاجون إلى التعرف على أنقالتهم من خلال المعاملات التي تتم بينهم، ولا يحدث هذا مع الطيور والحيوانات كذلك. لا ضرر على الحيوانات، لا ضرر على البشر. فالبشر لديهم اختلافات في الشكل والشخصية، ومن ثم فإن الاختلافات في الصنعة تنشأ من حاجة الناس إليها، وفائدتها للإنسانية، لذلك هناك سبب لاختلافهم، الاختلافات بينهم. كل ذلك لغرض واحد(الدشراوي: 1994:78)

ذ. الوراثة والبيئة: اهتم الصادق بالتأكيد على دور الوراثة والبيئة في حياة الإنسان، وهو ما يرويه بنفسه، ملخصاً: "كان أبوه بحاجة إلى ثلاث خصال: اختار أمه، وحسن اسمه، مما يباليغ في تأديبه، بشكل واضح". يدل على اعتبار الوراثة، أما اهتمامه بالبيئة فلا يخفي تأثيرها على التربية، التي نلاحظ منع الزواج من امرأة زانية بكلمته.(ابو عقادة 105:2015)

ويحث أهل الخير على الابتعاد عن الفواحش والميراث الذي يرى أنه فطرة الإنسان في نهاية المطاف، ولا يخفي أمرهم في عملية التربية، فيقول: "لا تخطوا الأمور". مع خمسة أشخاص: السفهاء، الذين يريدون أن ينفعوك، والمخادعون الذين كلامهم كالسراب، يجعلونك قريباً وبعيداً، وقرابة، وفاسقاً. "رجل لأنه يبيعك طعاماً أو شراباً، وبخيلاً لأنه يخذلك في أشد الحاجة إليه، وجبان لأنه يسلمك ويأخذ الدية". (الزير سالم 1982:509)

ج. التجارب والمعاناة: إن الإنسان ليس مهملاً أو مهملاً في هذا العالم، بل على العكس، يعاني من كل أنواع المعاناة، وإذا كان كذلك فإن طبيته تدفعه إلى الشكر والصبر. فإن عدل، أو منعه، إن كان ظالماً، فإن كل ما يحدث للعبد يتحول إلى خير ونفع، وبهذا تظهر رحمة الله بالإنسان. وهو أفضل من سائر مخلوقات الله، وفي هذا الصدد يكون حملاً على الإنسان في القيام بصلاحه وأعماله، وما يصيبه من مصائب لمصلحته: "إن المتقين يحتسبون الأجر ويؤمنون بوعود الله عز وجل" والله كما أن الريح إذا قطعت شجرة أو نخلة يأخذها الصانع اللطيف فيحصل منها على منافع متنوعة، كما أن المدير الحكيم يتعامل مع الكوارث التي تصيب أجساد الناس وأموالهم فيأخذها. التحول فلما أكلهم الموت والهوام، تقاتلوا على البيوت والمزارع، حتى اندلعت الحرب بينهم وسال الدم بينهم، فكيف كان حالهم لو ولدوا بلا موت، لو كانوا على يقين أنهم لن يموتوا لا أحد يكتفي بما حققه، لقد سئم من الحياة ومن كل شيء في العالم، مثل من دمرت حياته لفترة طويلة قد يتعب من الحياة حتى يتمنى الموت وبيتعد عن عالم. " (التهامي: 1412هـ: 417)

ح. الخصائص العامة للإنسان: أكد الإمام الصادق (عليه السلام) أن للإنسان صفات معينة في نص حاول فيه إثبات أن الإنسان يحكمه حكيم وعادل وخالق، وهذه الصفات هي كما يلي:

- هو نائم
- وهو المتكلم
- هو عامل
- لديه فكر وفهم.
- يتمتع بالخصوبة
- يحتاج للآخرين
- هو صاحب القوة والجبروت. ولنتأمل هذه الآية: "من خلق الرجل أو المرأة إلا الذي خلق الإنسان منتجا؟ من أعطى الإنسان القدرة على العمل إلا من خلقه عاملاً؟" واحد جعله عاملاً؟ ومن جعله فقيراً إلا نفسه؟ ومن غيره له الحق في فهم ذلك؟ ومن يثاب، ومن يثاب على سعة الحيلة، إلا الرجل الذي له سنة عليه قوة، والرجل الذي له سنة قوة تلزمه إثباتها؟ فإلى أي مدى قصر في براعته إلا في شكره؟ "

هيه. القوى المعنوية: خلقت له وهي ضرورية له وللقيام برسالته، فإذا فقد واحدة منها أصبح ناقصاً بسبب هذه القوى، الإمام الصادق (ع) يرفد بسلام). المعنى: التفكير والاستدلال والذاكرة، كأنها مستوى واحد وكلها ضرورية. (جبار 2006:43)

وأما أهمية العقل وضرورته فهو أداة من أدوات المعرفة، أو بالأحرى إحدى أدوات المعرفة، ويعرف من وجهة نظر ما يجب عليه الاعتراف به، وليس من وجهة نظر المعرفة. وهي مسؤولة عن مهام معرفة الأوامر والنواهي، وفهم الخالق،

والتعامل مع شؤون معيشة الناس، واستغلال الأشياء والانتفاع بها. عندما يولد الإنسان يفتقر إلى العقل ولا يعرف ما لدى أهله، وعندما يواجه الأمور يكون عقله ضعيفاً وعلمه ناقصاً، ثم يزداد علمه شيئاً فشيئاً. شيئاً فشيئاً، مراراً وتكراراً، حتى يخلق الأشياء ويمارسها، وبالتالي يتجاوز حدود الفكر والارتباك. (جبار 45:2006)

- الأهداف العامة :

ومن هذا المنظور أو الإطار الفكري يمكن أن نذكر أهداف التربية، خاصة أن الإمام جعفر الصادق لم يهمل جزءاً من نظرتة للإنسان، بل أوضح علاقته بالإنسان ودور الإنسان فيه، إذن، إن أهداف التعليم العام تتحول وتصير على هذا الرأي، فلا نستطيع أن نقول إن الإمام الصادق حدد معنى أهداف التعليم، أو أن هذه هي أهداف التعليم، ولكن هذا أ. وهذا حصيلة جهود الباحثين استناداً إلى أقوال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ويمكن ذكر بعض الأهداف العامة. . :

- 1 - المعرفة الحقيقية بالله من خلال الوعي بأوامره ونواهيه، وما يترتب على ذلك من الالتزام والإخلاص والتوكل على الله .
- 2 - التربية الأخلاقية والالتزام بالأخلاق الحميدة وترجمتها إلى أفعال عملية في حياة الإنسان، فبدون العمل لا معنى للخلق.
3. التربية العقلية وتدريب حواس الإنسان وعقله من خلال دراسة العلوم الإسلامية والعلوم الكونية، مما يمكنه من النمو التدريجي من الجهل إلى المعرفة والعمل.
4. التربية البدنية، وتدريب الجسم حتى ينمو تدريجياً ويصل إلى الوعي الكامل والحركة الفعالة.
5. التعليم والتدريب العملي للناس على استغلال الأشياء وتحقيق منافعها بما يتوافق مع جوهرها.
6. ثقف نفسك على أحكام الشريعة، والتزم بأوامرها، وكن تقياً وتقياً ومهذباً مع الآخرين.
7. التربية الاجتماعية، وتدريب الإنسان على العيش مع غيره من الآباء والأقارب والعلماء والرجال والحكام
8. تثقيف الإنسان على العيش في المعاناة والتصرف حسب معاملة الله له، كالصبر والشكر، وتقدير العيش وفق الأنظمة وغيرها.

. الأهداف الخاصة وتطورها (عقده 110:2015)

1 . زرع التواضع: التواضع هو شعور بالانزعاج والانهيار النفسي الناتج عن الخوف من اللوم والعتاب من الآخرين، وفيه نراعي المثل والقيم والرقابة الاجتماعية ونقدم مساهمات فعالة لضمان تنفيذها. يحفظ الإنسان من كافة أشكال الانحراف والمعاصي. ، قال الأمير المؤمنين علي (عليه السلام): «الحجاب لباس مناسب، حجاب رادع، هو ستر من الشر، حافظ، حليف للدين، سبب للمحبة، أهي؟» قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «لولا لا يقبله ضيف، ولا يرضي عدوه». "لا يتم تجاهل الأشياء القبيحة في أي شيء، لدرجة أن العديد من الأشياء المزعومة يتم القيام بها أيضاً من خلال التواضع، لأن بعض الناس لن يحترموا حقوق والديهم إذا لم يكن لديهم التواضع، لا. " الله تعالى، وللنفس، وللمجتمع، وللقانون، يحقق نتائج طيبة في الفكر والسلوك. " ، قال الإمام موسى القديم (عليه السلام): «استحي من الله في سرك كما تستحي من الناس في العلن». خجلاً من الله حقاً، فتكلم أميره المؤمنين (عليه السلام) بالموت والعذاب، علماً أن الجنة مليئة بالعذاب، كما أن النار مليئة بالشهوات، فقال (عليه السلام): "التزموا الغاية". هو جعل الإنسان يشعر بالخجل من الله تعالى والخجل من

نفسه، فيمنعه من التواضع أمام المجتمع والمجتمع. "يمنعه القانون من إظهار انحرافاته وإخفاءها خوفاً من الظهور أمام
العلن. والحياء يخدم غرضين. (العبادي: 177:78)

الأول : الصد عن العمل القبيح والشائن .

الثاني : التخلق بالأخلاق الحسنة والصالحة ، وخصوصا في العلاقات الاجتماعية ، وبه ترعى حقوق الآخرين.

2. **تنمية الضمير:** الضمير رادع داخلي يميز الخير من الشر، فيساعد الإنسان على اتخاذ التصرفات والقرارات الصالحة
والسليمة، وترك ما يخالف القواعد الجيدة والضوابط الاجتماعية السليمة. ويرى الباحثون في مجالات التربية وعلم النفس
أنه "لا الفكر ولا المنطق أداة لأمر الناس بالتصرف، والضمير أمر، والفكر منفذ الإنسان". فإذا ارتاح ضميره اختار العمل
الخاطئ على العمل الصحيح، حتى لو قاده المنطق إلى ذلك. جميع الأحوال والأحوال سواء كانت سرية أو علنية كما قال
الإمام محمد الباقر (عليه السلام) والإمام زين العابدين (من لم يجعل الله له قاضيا فإن مواعظ الناس لم تنفع) له بأي حال من
الأحوال، فقال (ﷺ): «يا ابن آدم، ما لم يكن لك داعية من أهلك، فلن يصيبك شيء، ولا يهملك التكليف» (سالم 1982:500)

الفصل الثالث

سمات المنهج التربوي عند الإمام الصادق (عليه السلام

(الآية القرآنية (يرفع الله الذين آمنوا منكم درجات)

إن منهج أهل البيت له سمات وخصائص تميزه عن غيره من المناهج ويعتبر حجر الأساس في تنمية شخصية المنتسبين
إليه، ومن أهمها: (جبار: 2006: 55)

1 : **قدسية الوسائل التربوية:** أهل البيت عليهم السلام هم المقياس والقُدوة للمصالحين المشهود لهم بالعلم والحكمة
والإخلاص والوفاء والصدق والتسامح وغير ذلك. وهم قُدوة للمسلمين ورواد حركات الإصلاح والتغيير في العملية
الإسلامية. الله (ﷻ) قال: "يا أيها الناس، إنني قد تركت فيكم شيئا إن قبيلتموه يمنعكم من الضلال: كتاب الله وعترتي" قال:
«إنني تارك فيكم الخليفين وكتاب الله وعترتي وأهلي، ولن يتفرقوا حتى يبلغوا الحوض». «أهل البيت (عليهم السلام)
جاءوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الله عز وجل، أي طرَقهم طرق الله. فإله تعالى هو الذي ربيني كما يدل على
ذلك حديثهم الشريف. ولما قال الأمير علي المؤمن (عليه السلام): «عذب الله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعذبني،
وعذبت المؤمنين، وعذبت المؤمنين». وعلم المناسك الكرام: قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): بسم الله لا نتكلم
برأينا، إنما نتكلم برأينا إذا تكلمنا. الناس أو نقول لهم رأينا سنهلك، ولكن حديثنا معهم سيكون له أثر." فسأله رجل فأجابته:
إذا كان الأمر كذلك، فما رأيك في ذلك؟ فقال له: "حسناً، ما أجيبك عنه فهو من رسول الله ﷻ، وليس من "هل رأيت
ماذا؟" شرح إسناد الحديث ومصدره. فرده على رسول الله ﷻ فقال: «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي،
وحديث أبي». الجد هو حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير الجيش، وحديث أمير
المؤمنين حديث رسول الله ﷻ. وﷻ، (أحاديث رسول الله هي أقوال الله تعالى، وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول: طريقة
تعليم أهل البيت (عليهم السلام) طريقة ربانية، أي أنها . أقامها رب العزة، لا الإنسان، الذي له المعرفة التامة بالعالم كله
والأرض كلها، والذي هو فوق كل ذلك، الذي يعلم طمأنينة النفس وما خفي في الصدور. فسبحان الذي جعل في الإنسان
الغرائز والرغبات، ليعلم كيف يرضيها، وكيف يوازنها، ليكون المنهج التربوي الذي وضعه تعالى كاملا خاليا من أي عيب

أو ضعف. وسوف يستجيب الناس لها ويقتنعون بأن هذه هي الطريقة التعليمية المثالية. فالنهج الإيجابي يأتي من أولئك الذين يتصفون بالضعف وعدم الفهم الشامل للحياة، ومن يتصفون بمحدودية التفكير وكثرة الأخطاء. وأساليب التربية الإيجابية لن تؤدي إلا إلى المزيد من الانحرافات النفسية والسلوكية، مما يؤدي إلى القلق والاضطراب في السلوك الشخصي والاجتماعي، وتكون العواقب متعددة الأوجه، مما يؤدي إلى فقدان الأمن والفساد. والدليل على ذلك نقدم بعض الإحصائيات: في نيويورك. هناك أكثر من 300 ألف مدمن مخدرات فقط، يحتاج كل منهم إلى 50 إلى 100 دولار في اليوم للحصول على الهيروين لنفسه. تظهر إحصائيات الجريمة في نيويورك أنه في الأشهر العشرة الأولى من عام 1972 (610)، كان هناك ما مجموعه 368000 جريمة. مثل القتل والاعتصاب والاعتداء المسلح. وفي عام 1991 بلغ عدد جرائم القتل 240,020، وازداد العدد في عام 1992. تشير الإحصاءات إلى أنه في أوائل التسعينيات، وقعت 963 حالة اغتصاب في الولايات المتحدة، وكانت جرائم قتل منزلية. أفادت دراسة أجرتها وزارة العدل الأمريكية في 10 تموز (يوليو) 1994 أن 80٪ من ضحايا جرائم القتل قُتلوا على يد أفراد عائلاتهم. في عام 1995، أعلنت وزارة الداخلية البريطانية أن معدلات الجريمة في المملكة المتحدة قد ارتفعت لأول مرة. وشهدت جرائم العنف والاعتداء والاعتصاب أكبر الزيادات على مدى عامين. (الجندي 1977:66)

2 - شمولية المنهج التعليمي: يتميز المنهج التعليمي لبيت الشعوب بشموليته التي تراعي جميع مكونات الإنسان وتراه في جميع جوانبه. وهو مخلوق ذو طبيعة مزدوجة، روح وعقل وغرائز وجسد متعدد الأعضاء، وهو تابع للإنسانية ككل، فلا يوجد فصل بين احتياجات الجسد وحاجات الروح. ويتطلب تلبية احتياجات الإنسان حتى يتقبل قواعد وأسس التعليم والتوجيه والإرشاد المقدمة له. (الشاكري: 1418: 109)

ويتزامن المنهج التعليمي لأهل البيت (رحمهم الله) مع مختلف مراحل حركة الإنسان، بدءاً من اختيار شريك الحياة المناسب، مروراً بمرحلة الزواج، ومرحلة الحمل بالجنين وغيرها. مراحل وإعداد كل مرحلة بما يتناسب مع عمر الطفل وتعليمه (وتوجيهه) السن النفسي والاحتياجات المادية والروحية، ولا يقتصر المنهج على تلقين التعليم والتوجيه، كما أنه لا يتطلب تهيئة الجو المناسب لذلك يسهل تنفيذ تفاصيل المنهج، أي تعميق المشاعر داخل الأسرة، ومراعاة الحقوق والواجبات، وتجنب المشاكل والخلافات، وإشباع احتياجات الطفل من الحب والمودة والشرف، وشعوره بذاته وإشباع متطلباته للرفاهية واللعب والحرية والمناهج الدراسية بطريقة شاملة، بما في ذلك استخدام الأساليب اللطيفة والقاسية ومراعاة الحقوق والواجبات، وهو فهم شامل وتنمية للأفكار والعواطف والإرادة والسلوك. 3. الواقعية في أساليب التعليم: إن أساليب أهل البيت (عليهم السلام) التعليمية تراعي حقيقة الإنسان من جميع النواحي، فهو كائن ذو نصفين، ذكر وأنثى، ولكل منهما نصفين. ومنهم من هو مقارنة بخالقه، فهو ضعيف محدود القدرات مقارنة بغيره من المخلوقات، فهو ذو وجهين. فهو كائن يتأثر ويتأثر بالظروف التي يعيش فيها سواء سلباً أو إيجاباً، أخذاً بعين الاعتبار الواقع الإنساني ومطالبها بتحقيقه المتوازن. فلا يهيمن أحد على الآخر، ولا يطغى أحد على الآخر، فلا يفرض حدوداً، ولا إطلاقات غير مفيدة، وهو أسلوب لا حرج فيه ولا قبول في العقل والنفس. صعوبة وعندما يطبع الإنسان قواعدها يشعر بانجذابها إليه وانسجامها مع كيانه المزدوج. وهذه القواعد تنطبق بسهولة على من هو مستعد لها، وهو مستعد على أساس سليم من خلال الوراثة والبيئة الاجتماعية في كل مرحلة. . وقد راعى في واقعته دور الوراثة والبيئة التعليمية في بناء التربية الإنسانية، واعتبر دور التقييم الذاتي والتقييم الاجتماعي في التربية، واعتبر دور القدوة في التربية، جميعها هذه مسائل واقعية، وحقيقة المنهج

التربوي عند آل البيت تكمن في أصله وأساسه الثابت، ومنهجه وتطوره. وقد ثبت عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال:
«لا تکرهوا أولادکم علی شعائركم، فإنهم خلقوا لزمان غير زمانکم». (الازدي: 80:1945)

والمنهج التربوي منهج واقعي في أهدافه وغاياته منها

"تعريف الإنسان لنفسه وللعالم"

• تعريف الإنسان بخالقه وثنائه وعقوباته

• تعريف الناس بالأنبياء والأئمة والأوصياء

• تعريف الإنسان بأخيه الإنسان وعلاقاته الاجتماعية

• تنمية الشخصية المتوازنة فكرياً وعاطفياً وسلوكياً

• توجيه الطاقة نحو الخير والعدل والسمو والتكامل

• زراعة روح الإخلاص

• خذ بعين الاعتبار المشاعر الإنسانية.

• تحكيم المفاهيم والقيم الصالحة للواقع (المناقب: د.ت: 15)

• وعي الإنسان .

كما أنها واقعية لأنها ليس لها تكاليف أو أعباء، وأساساتها وقواعدها تتناغم مع طاقة الإنسان في جميع مراحل حياته،
ولذلك فهو يراعي واقع الإنسان في تكاليفه وتعليماته وفي تصرفاته . ولم يطلب منه ترك العبادة، أو وصله بربه، أو قطعه
عن مجتمعه مثلاً. وكنوع من العبادة أثناء الحياة الحضرية والسفر والمرض، ومع مراعاة طاقة الإنسان المحدودة وتغيير
اهتماماته في نفسه وواقعه الخارجي، فإن العبادات المستحبة تتفق مع اختيارات الإنسان ورغباته. وفي هذا قال أمير
المؤمنين (عليه السلام): «إن للقلب رغبات وشهوات ومآرب، فأعطها من قبل هواه وشهواته، فإن القلب إذا أكرهه عمي "
(تاريخ الموصل: 70:1944)

يراعي المنهاج التعليمي واقع الإنسان النفسي والروحي والأخلاقي واحتياجاته المختلفة، ويراعي ميل الطبيعة البشرية
إلى الترفيه، فيقوم بتطوير الألعاب التي تتلاءم مع الطبيعة البشرية، مثل ركوب الخيل. والسباحة والرمي وغيرها، وتتيح
له الملكية الشخصية ضمن الحدود القانونية وتضع قواعد موضوعية لعلاقاته ومعاملاته وممارساته .

4. التوازن والاعتدال: يمتاز المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام بالتوازن والاعتدال في جميع جوانبه المرتبطة
بالإنسان، فيضع لكل شيء حدوده وقيوده فلا يطغى جانب على آخر ولا ناحية على أخرى، فهو يراعي حاجات الجسد
وحاجات الروح في ان واحد، ويراعي حاجات الإنسان بشطريه الذكر والأنثى ، ويراعي حاجات الفرد والمجتمع فلا
تطغى حاجة على أخرى ولا جانب على آخر ولا حق على آخر (التاريخ الكبير: 341:88)

إن المنهج التربوي الذي يقود الإنسان والمجتمع إلى الآخرة يوازن بين الرغبة في الدنيا والرغبة في الآخرة، ولا يمنع
التمتع بالطيبات الدنيوية كالطعام والشراب والملبس والمأوى والرضا العاطفي بسبب الحرمان. إنهم يسببون القلق

والارتباك، ولا يضعون حدوداً لتلك الخيرات، بينما يرشدون الناس إلى الاستعداد للأخرة وامتثال الأوامر والأوامر الإلهية،
لئلا تطغى شهوات الدنيا على الآخرة. إن الرغبة في الآخرة تتحقق بالانغماس المطلق في الطيبات والملاذات، والرغبة في
الآخرة لا يمكن أن تتغلب على الرغبة في الدنيا بحرمان الإنسان من التمتع المشروع. قال الامام موسى بن جعفر الكاظم
(عليه السلام): "احاول أن تقسم وقتك إلى أربع ساعات: ساعة للتواصل مع الله، وساعة للتعامل مع شؤون الحياة، وساعة
للإخوان ومصاحبة الأقارب". أيها الصالحون الذين يعرفون عيوبكم، قال الله بن زياد لأمير المؤمنين علي بن: يمكنك أن
تخلو في هذه الساعة من غير محرمات وتكون صادقاً معك. "أبي طالب (عليه السلام): شكوت إليك يا أخي عاصم، فقال:
ما ماله؟ قال: البس الثوب وازهد من الدنيا، قال علي. فإذا جاء في ذلك الوقت، فقال (عليه السلام): «لقد أخطأ عدي نفسه!
ألا ترحم أهلك وأولادك؟ ، وهو يكره عندما تأخذهم؟ أنت أقل من ذلك عند الله. قال: أيها القائد المخلص، ملابسك
وأغراضك هنا! قال: ويلك، لم أجعل الإمام الصالح يحكم نفسه بضغفات الناس، حتى لا يلام الفقير على فقره (اللباب
د.ت:180)

وفي وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) للإمام الحسن (عليه السلام) (: "يا بني أوصيك بتقوى الله
في الغنى والفقر، وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر. وبالعدل على الصديق والعدو ، وبالعامل في
النشاط والكسل ، والرضا عن الله في الشدة والرخاء " ، والمنهج التربوي متوازن في نظرته للعلاقة العملية بين الإنسان
وخالقه ، فلا يدعو إلى ترك العمل توكلًا على الله ، ولا الانغماس بالعمل دون التوكل ، والتوكل يمنح الإنسان طاقة وقوة
وحبوية تجعله مطمئنًا سواء تحقق ما أراه من عمله ام لم يتحقق، ومعوقات إنجاز العمل لا تسلبه الاطمئنان وهو متوكل
على الله .

5- التداخل بين المنهج التربوي وبقية المناهج للحياة:

إن منهج أهل البيت (عليهم السلام) متشابه مع مناهج أخرى تشكل في مجموعها فهم الإسلام الشامل والكامل للكون
والحياة والمجتمع والإنسانية. الدورات التعليمية وغيرها من الدورات ليس فيها تعارض أو تناقض، لأن الهدف
الأساسي لأهل البيت (عليهم السلام) هو إنجاز العملية التعليمية ونشر الفضائل وتنفيذها في واقع الحياة كما قال رسول الله
ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» حتى لا يتقيد الناس بالأهواء. فالخوف من أهوال يوم القيامة يمنع الإنسان من
ارتكاب الفواحش والانحراف، في حين أن طريقة العبادة تمنع الإيمان بالله من جعل السيطرة الإلهية حقيقة تندفق في
الإنسانية، وتصبح العبادة حقيقة. وكل هذه الأشكال تغرس فيه المثل الأخلاقية التي ترفعه فوق كل أشكال الانحراف
والانحطاط. الصلاة تطمئن الإنسان، وتنهيه عن الفحشاء والمنكر، وتحفظه من كل إثم وانحراف. وبكفي أن تستمر في
الصلاة. يقوده إلى السمو الروحي والأخلاقي. (مقالات الاسلاميين 56:1929)

الصوم يعمق تقوى نفس الإنسان، ويحد من غرائزه وشهواته، ويحسن أخلاقه، ويحميه من الدنس، قال الإمام جعفر
الصادق (عليه السلام): «ليس الصيام مجرد طعام وشراب، سلام» فقال: (إني أقسم بالصوم للرحمن) أي الصمت، فاحفظ
لسانك، وعض بصرك، ولا تحسد ولا تشاجر، فإن الصوم من العبادات التي تساهم في الوحدة والرحمة يساعد على تعميق
العلاقات الإنسانية التي من خلالها يطمئن الإنسان ويشعر بالأخوة والوحدة والرحمة .

إن للحج تأثيراً إيجابياً على صحة الإنسان السلوكية والنفسية والروحية، فهو يمنح الإنسان فرصة جديدة للتغلب على
الانحرافات والمعاصي السابقة وبدء حياة جديدة مليئة بالاستقامة والأخلاق الرفيعة. «حج و اعتمر يصح بدنك، و يتسع لك

رزقك، و ترزق أولادك... الحج يدخله الجنة، و يرد له عمله، و يغفر له أهله و ماله العبادات مثل الزكاة واليوم الخامس
يمكن أن تخلق التوازن بين الطبقات، وتعمق الروابط الاجتماعية مثل الانسجام والوحدة والتعاون، وتخلق جواً تربوياً
ونفسياً يمنع الانحراف عن الفقر والحرمان. الوقاية من الأمراض النفسية الناتجة عن عدم القدرة على تلبية احتياجات
المجتمع. احتياجات الشخص الأساسية. الامتناع عن الخير والشر، وجمع القوة للقيام بالإصلاحات والتغيير، واستئصال
جذور الفساد والانحراف، ونشر الأخلاق الحميدة والصفات النبيلة، لذلك يعمل الجميع معاً لتحمل مسؤولية التربية والتعليم
السلوك الاجتماعي والمجتمع ممارسة الأفراد، وبهذه المسؤولية يمكن تنفيذ خطوات البرنامج التربوي في أسرع وقت
وبأقل عناء وبصورة مألوفة. تلعب المقاربات الاجتماعية دوراً هاماً في نجاح وتقدم حركة المناهج التعليمية. وقد وضع أهل
البيت (رحمهم الله) خطة واقعية للعلاقات الأسرية يكون لكل فرد من خلالها حقوق وعليه واجبات. ويتربى الإنسان على
الأخلاق الرفيعة، ويصبح جزءاً فعالاً في المجتمع، وبالتالي يحمي المجتمع من الفساد والرذيلة والجريمة (البخاري
205:341)

- الاستنتاجات:

- 1- اهتمام الامام جعفر الصادق (عليه السلام) للتربية والتعليم من خلال الاهداف التربوية التي وضعها وتشمل : الوجود ,
المعرفة , الطبيعة الانسانية .
- 2- ان الآراء التوصل اليها الامام جعفر الصادق (عليه السلام) اثبتت صحتها ومدى مطابقتها للواقع التربوي في الوقت
الحاضر مما يدل على سعة تفكيره .

- التوصيات

- 1- اجراء دراسات مماثلة على التربية والتعليم عند اهل البيت (عليه السلام)
- 2- تكثيف المواضيع التي تخص التربية والتعليم عند اهل البيت في مناهج التربية الاسلامية لكافة المراحل.

الخاتمة

لقد اهتم الامام الصادق (عليه السلام) بالتربية والتعليم من خلال الاهداف التربوية التي وضعها عن الوجود والمعرفة
والطبيعة الانسانية واعتبر كل شيء في هذا الوجود آية تنطق بقدرة الخالق وحكمته اما المعرفة وضع الامام الصادق
(عليه السلام) بعض الاسس التي تتضمن : النظر الى الشيء موجود او غير موجود ، معرفة ماهية الشيء في ذاته وكذلك
معرفة كيف هو وما صنعتته ، اما المنهج التربوي عند الامام الصادق (عليه السلام) امتاز بخصائص وسمات منها :-
ربانية المنهج التربوي والشمولية والتوازن والاعتدال والتداخل بين المنهج التربوي وبقية مناهج الحياة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أبو القاسم الحسن بن بشر بن بحر (ت 371هـ/982م). 8. تصنيف غرر الحكم، مكتب الإعلام الإسلامي، قم
*البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ/860م).

2. تاريخ الموصل، تحقيق محمد علي حبيبة، القاهرة، 1967. *الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 333هـ/944م).
3. كشف الغمة في معرفة الإمامة، الألواح، 1294. *الأزدي يزيد بن محمد بن إباضي بن القاسم (ت 334هـ/945م)
4. 4 - ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630هـ/1232م). 1. الكامل في التاريخ، دار الصدر، بيروت، 1965
5. أبو المؤيد الموفق بن أحمد محمد البكري، داعية خوارزم، توفي سنة 568هـ/1172م).
6. - أباري أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي فاس (ت 692هـ/1291م)
7. - أبو الفرج علي بن الحسين، أصفهان (ت 356هـ/944م). 7. "مقاتل الطالبين"، تحقيق سعيد أحمد، طبعة إحياء الكتاب العربي، القاهرة، 1949.
8. التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، ديار بكر، سوريا، ط. 156 *صحيح البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله (ت 341هـ).
9. "سر اللف" نشر ومراجعة السيد محمد صادق بحر العلوم من المكتبة ودار النشر الحيدرية في النجف الأشرف 1381/1962هـ.
10. اللباب في تهذيب الأنصب، مكتبة المثنى، بغداد، ط.
11. مقالات في الفروق بين الإسلاميين والعباد، تحقيق هلموت ريتز، استانبول، 1929.
12. المناقب، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، ط
13. محمد أبو زهرة (الإمام الصادق - حياته وعصره)، دار الفكر العربية، القاهرة، دكتوراه. وقت.
14. السمارائي . مهدي صالح . مسيرة التعليم في العراق . 1987.
15. الدباغ . مقداد اسماعيل . فلسفة التربية مكتبة هاني للطباعة . بغداد 2013